

فاطمة الزهراء

ميزان المعرفة



بقلم الشيخ
أحمد الحائري الأسدي



فاطمة الزهراء (عليها السلام)

ميزان المعرفة

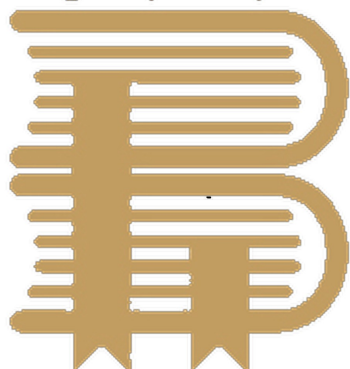
بقلم
الشيخ أحمد الحائري الأسدي

منشورات

حسينية ديار الطف - كربلاء المقدسة
حاضر الإمام الحسين (ع) باب السدرة

شبكة كتب الشيعة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
طبع بمطبعة الزوراء
كربلاء المقدسة
٢٠١١



shiabooks.net

رابطه يديله < mktba.net

الإهداء ...

إلى صاحب العصر والزمان (عليه السلام) المنتقم لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمصلح

الحقيقي الإمام المنتظر (عليه السلام) من آل محمد (عليهم السلام) عجل الله تعالى فرجه الشريف والمؤمل الغائب الذي أعد لكي يأخذ ثار المستضعفين والمظلومين وعلى الأخص مظلومية أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي لم تزل تظلم يوما بعد آخر لتكشف اللثام عن وجه والمزيفين الذين يدعون الإسلام ويطعنونه في قفاه بأسيا فهم غدرا وغيلة وينكرون الحقائق الواضحة الثابتة بالأدلة والبراهين القاطعة .

أرفع إليك الشكوى عبر هذه الصفحات المتواضعة وأهدي ثواب عملي هذا إلى روح والدي وأخوتي الشهداء رحمهم الله برحمته الواسعة الذين تحملوا المصائب والشجون حتى فارقوا هذه الدنيا مظلومين صابرين ماجورين .

الأقل
أحمد

المقدمة...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا إلى الحق والصواب وأنزل على محمد وآله (عليهم السلام) الكتاب واللعنة على أعدائهم إلى يوم الحساب .
أن القلم والعقل يتحيران ماذا يكتبان عن شخصية عظيمة لم يعرفها حق المعرفة إلا مجموعة قليلة من الناس .
فاطمة وما أدراك ما فاطمة ؟

سيدة جليلة مثلت معنى البطولة والشجاعة والفصاحة والبلاغة والحقيقة و و حتى صارت قدوة صالحة وأسوة فالحة للجميع ونبراساً وضياءً وهاجا تنير الدرب للثائرين في كل عصر ومصر .

ماذا يقول الإنسان عن مثل هذه السيدة العظيمة التي عاشت مدة قصيرة وتركت تراثاً هائلاً لا يمكن دركه إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله .

فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم يعرفها إلا الله عز وجل وأبوها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وزوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم من بعدهم الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) صاغها الله وفضلها على جميع الخلق إلا أبيها صلى الله

عليه وآله وزوجها عليه السلام حتى صارت مفخرة للعالمين والمحور للأمة .

ولقد مدحها الله عز وجل ثم رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ثم الأئمة الطاهرون عليهم السلام وحتى أعدائها (والفضل ما شهدت به الأعداء) .

ولقد كتب مجموعة كبيرة من أرباب القلم والأدب من المسلمين وغير المسلمين عن جوانب من حياتها ، وأعتقد أنهم لم يؤودوا حقها لأنها خالدة بمظلوميتها ضد أعداء الله والدين حتى صارت مظلوميتها ثورة ساخنة ضدهم في كل زمان ومكان .
ولقد أجاد من قال :

((الظالم جولة وللمظلوم دولة)) .

ياها من كلمة حكيمة ذات معاني كثيرة وتنطبق على كل ظالم ومظلوم عبر العصور المختلفة .

لأن الحق خالد والباطل زائل لا أساس له يذهب سدى ، ومهما حاول الطغاة أن يحجبوا نور الحق لكنه سيظهر يوماً ما .

وهذه الشخصية العظيمة ظهرت مدة قليلة ولكنها غيرت الكثير من القوانين الباطلة بصرختها المدوية لأنها صرخت بكلمة الحق في وجه الطغاة وشيدت وبينت الأحكام الإلهية بالإضافة إلى دورها المهم في دعم الخلافة الحقة التي نصبت من قبل الله عز وجل ورسوله الأمين

(صلى الله عليه وآله وسلم) في واقعة الغدير المعروفة ولكنها غصبت من قبل حكام الجور وكشفت النقاب عن المتلبسين بأسم الدين وأظهرهم على حقيقتهم.

نوقمت هذه السيدة المظلومة عليها السلام في وجه الغاصبين الخاقدين الذين يدعون الإسلام وتحولت نداءاتها وأحجاجاتها ثورة عارمة هزت عروش الظالمين وصارت السند والسد المنيع للدفاع عن الأمامة الكبرى والخلافة العظمى إلى آخر أنفاسها الشريفة وكشفت اللثام عن وجه الطواغيت وبينت الحقائق الناصعة ووضعت النقاط على الحروف حتى صارت رمز الانتصار والخلود للسائرين على دربها القويم. وقد تأسست دول بأسمها والدفاع عنها وسقطت دول أخرى بسبب الانحراف عنها وعدم قبول الحق منها .

وسأل ابن أبي الحديد المعتزلي من استاذة قائلاً :

لماذا لم يعط أبو بكر فداً للزهراء (عليها السلام) ، مع علمه بأن فداً لها .

فأجاب الأستاذ :

أن المشكلة ليست في قضية فداك بل لو أعطوا فداً للزهراء (عليها السلام) لجاءت في اليوم الثاني وطالبت بالخلافة ؟ .

وعندما شاهدوا من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هذه المواقف المشرفة حاولوا أزالتها وأزاحتها عن طريقهم ففعلوا ما فعلوا من

حرق الباب وضرب الزهراء (عليها السلام)، وأسقاط جنينها المحسن الشهيد وأخراج زوجها كرهاً إلى المسجد و و و غيرها من المصائب والشجون التي تحملتها (عليها السلام) من أجل إعلان كلمة الحق ودحض الباطل .

وعلى القارئ الكريم مراجعة الكتب المهمة أمثال^(١):

الغدير للعلامة الأميني النجفي ، الإمامة الكبرى للآية السيد محمد حسن القزويني الحائري ، فضائل الخمسة للحجة السيد مرتضى الفيروز آبادي النجفي ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد للعالم السيد محمد كاظم القزويني الحائري أعلموا أي فاطمة (عليها السلام) للخطيب البارع الشيخ عبد الحميد المهاجر الحائري ، فاطمة (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى للخطيب الشيخ أحمد الرحمانى الهمداني ، فضائل الزهراء (عليها السلام) للعلامة السيد غلام رضا الكسائي الحائري ، ملحمة الزهراء (عليها السلام) للأستاذ الأخ عبد العباس الأسدي الحائري ، عظمة الزهراء (عليها السلام) للكاتب الشيخ فاضل الفراتي الحائري ، فاطمة (عليها السلام) أم أبيها للعلامة السيد فاضل الميلاني الحائري ، فاجعة الزهراء (عليها السلام) للخطيب قاسم الحائري ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) أم السبطين للأديب

(١) لقد نهني الحاج ناظم العكيلي حفظه الله على ذكر المصادر من أهل السنة بقلت له : عندما أذكر كتب أصحابنا الإمامية حول الغدير والسيدة الزهراء (ع) هم الذين يرون عن أهل السنة .

السيد سلمان آل طعمة الحائري وغيرها من الكتب ليطلع النصف على الحقائق والفجائع التي حلت على هذه السيدة المظلومة في ربيع عمرها . ونرى بعض المرتزقة الغير مرغوب فيهم ظهوراً أخيراً وباعوا ضمانتهم وأنفسهم وأقلامهم والسنتهم إلى أعداء الدين وقاموا بأنكار الحقائق الراسخة وتناولوا على شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومع الأسف أنهم ينسبون إلى الإسلام وبني الزهراء (عليهم السلام).

ولكن السيدة (عليها السلام) والأسلام برينون من أمثال هذه الحثالات والفقاعات الزائلة والشمس لا يتمكن الإنسان أن ينكر وجودها وضوءها وفوائدها وما مثل هؤلاء- المنكرين والمشككين إلا كمثل البرق الخلب والسحاب الكاذب والمطر الراشق الذي يظهر سريعاً ويزول سريعاً ولكن النور الآلهي يبقى ناصعاً شفافاً إلى الأبد.

وجزاء هؤلاء الدخلاء على الدين والذين غصبوا وأغضبوا الزهراء (عليها السلام) مع الإمام الحجة (عليه السلام) عند ظهوره وحسابهم مع الله عز وجل في الآخرة .

وعلى كل حال الحديث ذو شجون نتركه للتاريخ ليحكم بالحق ويدون الحقيقة .

وطبع هذا الكتاب بنفقة هيئة محمد الأمين بواسطة المرحوم العلامة الشيخ فاضل الفرائي الحائري وأقترح علي جناب الأخ حاتم بن الحاج نعمة زنكي الأسدي أن أعيد طبعه للمرة الثانية على نفقته

وأهدى ثوابه إلى روح والده المرحوم فليت الطلب و أضفت عليه
معلومات أخرى أنه كتاب نفيس مع صغر حجمه لكنه كبير المعنى
والمحتوى .

وفي الأخير أرجوا من الله عز وجل ومنها سلام الله عليها
القبول وأن تكون شفيعتنا يوم المحشر (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا
من أتى الله بقلب سليم) ، وهي القلب السليم .

والسلام عليها يوم ولدت ويوم ودعت هذه الدنيا شهيدة
مظلومة صابرة محتسبة ويوم تبعث حيا .

والله الموفق والمستعان

الأقل

أحمد الحانري الأسدي
غفر الله له ورحم والديه

٢٢ ذو الحجة
كربلاء المقدسة
باب الطاق

فاطمة الزهراء (عليها السلام) في سطور

نَمُرُ على حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بأسهاب ومرور
الكرام مختصراً لنطلع على بعض جوانب حياتها المشرقة .

ولادتها المباركة :

ولدت يوم الجمعة في العشرين من جمادي الآخرة بعد النبوة
بخمسة سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين كما رواه أرباب التاريخ .
أشرقت الدنيا بولادة هذه السيدة العظيمة وظهرت بولادتها
الخير والبركة .

أسمائها :

فاطمة (عليها السلام)، الزهراء (عليها السلام)، الصديقة (عليها السلام)،
المباركة (عليها السلام)، الطاهرة (عليها السلام)، الزكية (عليها السلام)، الراضية
(عليها السلام)، المرضية (عليها السلام)، المحدثة (عليها السلام)، الكوثر (عليها السلام)،
البتول (عليها السلام)، العذراء (عليها السلام)، وغيرها من الأسماء .
أولادها :

الإمام الحسن (عليه السلام)، الإمام الحسين (عليه السلام)، السيدة
زينب (عليها السلام)، أم كلثوم (رضي الله عنها)، المحسن (عليه السلام) .

الآيات النازلة في حقها :

باعتبارها من بيت الوحي والرسالة نزلت في حقها آيات راجع
كتاب فاطمة الزهراء (عليها السلام) في القرآن للمرجع الديني السيد صادق
الشيرازي الحائري (دام ظلته).

الأحاديث المروية عنها (عليها السلام):

وخلفت أحاديث شريفة حتى الف أحداً أبنائها الكرام آية الله
الشهيد حسن الشيرازي الحائري كتاباً أسماه كلمة فاطمة الزهراء
(عليها السلام).

بالإضافة إلى خطبها القيمة التي تركت آثار هامة في عالم التاريخ
وكشفت الحقائق وما جرى عليها .

قضية فذك :

قضية مهمة دونت في عالم التاريخ مزرعة أهداها رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في حياته إلى أبنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) هبة فأغتصبها
حكام الجور منها راجع كتاب فذك لآية الله العظمى السيد محمد حسن
القزويني الحائري نذكر لتطلع على هذه القضية .

مواقفها المشرفة :

قضت هذه السيدة العظيمة عمرها في ربيع الزهور ولم تسكت
عن بيان الحق وصارت في جانب العدل والحق ولكنها عانت مصائب

معروفة راجع كتاب فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد للعالم
المحدث السيد محمد كاظم القزويني الحائري قدس سره .

مرضها :

ينقل أهل السنة أنها مرضت وماتت أسألك بالله شابة عمرها
١٨ سنة تمرض وتموت بدون سبب على العاقل البصير أن يتبع أسباب
المرض ثم الوفاة .

ألم يكن تجاسر القوم عليها أم إسقاط جنينها أم غصبها حقها أم
أخذ حقوق زوجها أم أم أم

شهادتها :

على أثر الصدمات الروحية والجسدية فارقت هذه الدنيا شهيدة
محتسبة وهناك أقوال في رحيلها المشهور ثلاثة أقوال :

القول الأول : ٨ ربيع الثاني .

القول الثاني : ١٣ جمادي الآخرة .

القول الثالث : ٣ جمادي الآخرة .

في سنة ١١ للهجرة وكنت أول الناس لحوقاً برسول الله (ﷺ) .

وصيتها :

في آخر يوم من شهادتها نعت نفسها واستعدت للرحيل إلى ربها
لتشكروا ممن لا قت من حكام الجور في عصرها فأوصت الإمام
علي (عليه السلام) بوصاياها (عليه السلام) منها :

- كيف كانت معاشرتها مع زوجها فأجابها نعم العاشرة .
- عزيز عليها مفارقة زوجها وأولادها .
- الزواج من بعدها من أجل مداراة الأولاد .
- أن لا يشهد أحد من الذين آذوني وظلموني في جنازتي .
- أن أدفن في الليل .
- لا يصليَّ عليَّ إلا أنت يا علي (عليه السلام) .
- وغيرها من الوصايا ؟ .

أين قبر الزهراء (عليها السلام):

أي إنسان يفارق الحياة الدنيا يدفن فيجعل له قبراً ظاهراً حتى يزوره أقربائه أو أصدقائه أو عياله ؟ .

لماذا السيدة الزهراء أوصت أمير المؤمنين بإخفاء قبرها ؟
على البصير أن يتمعن في الفقرة من الوصية لما فيها من أسرار مهمة ؟ .

عندما ينهب الحجاج لمكة وبعدها ينهبون إلى المدينة أول سؤالهم بعد زيارة النبي (ﷺ) أين قبرها (عليها السلام) أبتته الوحيدة صاحبة الكرامات والمعجزات والآثار العظيمة والآثار الكريمة؟ فيتجول المسلمون يسألون أين قبر الزهراء (عليها السلام) ماذا يجيبه البعض من الحاقدين يقولون أنها أوصت أن يخفي قبرها وما هو السبب وما الذي جرى ؟ فيأتي ليراجع كتب التاريخ الصحيحة فيرى الفضايح لحكام الجور وما عانت

السيدة (عليها السلام) منهم ماذا يقولون أين دفنت الزهراء (عليها السلام) فالبعض تأخذهم الحيرة ماذا يصنعون من أجل التمويه عن الحقائق وتأويلها وظلت السيدة (عليها السلام) ثورة تهر عروش الظالمين من الشهادة وإلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة .

الشعراء يشاركون في مصائب الزهراء (عليها السلام) :

أنطلقت قريحة الشعراء في مختلف العقائد والمذاهب من أجل بيان بعض الأمور والحقائق منهم :

١. الإمام علي (عليه السلام) قائلاً :

نفسي على زفراقها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي
٢. الشيخ كاظم الأزرعي قائلاً :

نقضوا عهد أحمد في أخيه وأذاقوا البتول ما أشجهاها
يوم جاءت إلى عديٍّ وتيم ومن الوجد ما أطال بكائها
٣. الشيخ محمد حسين الكمباني قائلاً :

ومن نبوع الدم من ثديها يُعرف عظم ما جرى عليها
وجاوزوها الحد بلطم الحد شلت يد الطغيان والتعدي
٤. للسيد شريف مكة قائلاً :

بنت من ؟ أم من؟ حليمة من؟ ويل لمن سن ظلمها وآذاها
شيعت نفسها ملائكة الر حن رفقا بها وما شيعاها

٥. السيد مهدي القزويني الحلبي قائلاً :

ومذ رأوها عصروها عصرة كادت بنفسي أن تموت حسرة
فأسقطت بنت الهدى وحزناً جنيها ذاك المسمى محسناً

٦. السيد باقر الهندي قائلاً :

أو تدري ماصدر فاطمة ما المسمار ما بال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ماحمرة العين وما بال قطرها المنثور

٧. الحاج جواد بدقت الحائري قائلاً :

وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع في طيها سر الآله مصون
وكما (علي) قوده بنجاده فله (علي) بالوثاق قرين

٨. الشيخ محسن أبو الحب الحائري قائلاً :

وإلى الجدار وعتبة الباب التجت بنت النبي فأسقطت ما تحمل
سقطت وأسقطت الجنين وحولها من كل ذي حسب لئيم جحفل

٩. السيد عبد اللطيف العاملي قائلاً :

كم في فؤادك فاطم من غصة توهي فؤاد الصخرة الصماء
أهذه الدنيا عزاء قائم وبدار ربك في أمض عزاء

١٠. الشيخ صالح الكواز الحلبي قائلاً :

الواثين لظلم آل محمد ومحمد ملقى بلا تكفين
والداخلين على البتول بيتها والمسقطين لها أعز جنين

١١. القاضي أبي بكر بن أبي قريعة قائلاً :

لولا اعتداء رعية القى سياستها الخليفة
واريتكم أن الحسين أصيب من يوم السقيفة

١٢. السيد محسن الأمين قائلاً :

لكنني أبكي مصيبة من بمصاها قد أفنت الصبرا
لمصاب سيدة النساء العالمين البضعة الزهرا

١٣. الشيخ حسين البيضاوي الحائري قائلاً :

تدري أذيه فاطم من بعد والدها فجيرة
الغوا وصيته وما قد قاله فيها جميعه

١٤. السيد مرتضى القزويني الحائري قائلاً :

فالله شرفها والله فضلها والله صلى عليها ثم أطراها
والله زوجها والله أصدقها وخطبة العقد فوق العرش القاها

١٥. السيد سلمان آل طعمة الحائري قائلاً :

أي ذكرى تموج بالحسرات زخرت بالأنين والزفرات
أما فاطم البتول وبنت الخلد يا من حوت جميل الصفات

١٦. الشيخ عبد الحسين الحويزي الحائري قائلاً :

ويل لمن عنها زوى ميراثها وتخصه لبنينها الآباء

وعزيزة المختار بعد وفاته طرقت ثناها للقضاء ارزاء

١٧. الشيخ حبيب شعبان الحائري قائلاً :

وما برحت مهظومة ذات علة تارقها البلوى وظالمها مغفي
إلى أن قضت مكسورة الظلم مسقطاً جين لها بالضرب مسودة الكف

١٨. السيد مهدي الأعرجي النجفي قائلاً :

حتى إذا خلت عن الباب وقد لاذت وراها منهم تحتجب
وكسروا أضلاعها وأغتصبوا ميراثها وللشهود كذبوا

١٩. الأستاذ علي الحائري قائلاً :

فلم آثروا أن يحجبوا حرارثها - وأن يولجوا أبنائها كل بلقع
أتلك التي أوصى الرسول بثقلها تصار إلى هذا الصعيد المصدع

٢٠. الأستاذ عباس أبو الطوس الحائري قائلاً :

دافعت عن دين الرسول فما أهتدت بدفاعك الجهال والأشرار
كم موقف لك في الدفاع معظم من حيث غضت نخوك الأبصار

٢١. للسيد قتادة بن أدریس الحسني قائلاً :

أم لأن البتول أوصت بألا يشهد دفنها فما شهداها
ولأي الأمور تدفن سراً بضعة المصطفى ويعفى ثراها

وإلى غيرها من القصائد الخالدة التي عبرت عن محنة ومصائب
وفاجعة الزهراء عليها السلام من القرن الأول للهجرة وإلى يومنا هذا .

مفتاح البحث

من جملة البحوث التي تحظ بأهمية بالغة لدى كل المسلمين هي كيفية تعامل حكومة الخليفة من بعد وفاة النبي الأكرم (ﷺ) مع أبنته المحترمة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

ولا يخفى أن شخصية هذه السيدة (عليها السلام) في نظر كل المسلمين محل إكرام واحترام .

من هنا يتضح لنا المطلب لنستطيع أن نستخرج نتيجة موقف الحكومة اتجاه بنت الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي هذا التحقيق القصير نبدأ البحث في نقطتين أساسيتين ومهمتين في هذا البحث :

أنها سيدة نساء العالمين

النقطة الأولى :

في صحيح البخاري ، ج ٥ - ص ٩٦ ، هذا الحديث مروي عن النبي (ﷺ) قال : (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) .
هذا الحديث يدل على فضيلة وأفضلية هذه السيدة العظيمة على كل نساء العالم .

علماً بأنه يوضح أن نساء أهل الجنة أفضل نساء العالم وأن فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدتهن وتعدّ أفضل منهن جميعاً .

ومع التمعن في هذا لبيان الذي يعم ولم يستثن أي امرأة أخرى يدل على ان هذه السيدة العظيمة أفضل من حواء وآسيا ومريم وخديجة.

مع العلم ان الله عز وجل قال في خصوص السيدة مريم (عليها السلام): (وإذ قالت الملائكة يا مريم أن الله أصطفاك وطهرك وأصطفاك على نساء العالمين) (١).

ومعطيات الآية تدل على أن الله أعطى السيادة للسيدة مريم فأختارها وطهرها وجعلها صديقة .

وهذا يستلزم أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أعلى مرتبة ورتبة من هذه المرأة وأعلى مقاماً منها .

وتظهر لنا أفضلية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على السيدة مريم (عليها السلام) من خلال جمل كثيرة من أحاديث أخرى ثم أن هذا المطلب قد أتى به المحققون في تصريح كامل يستفاد من المعنى الذي ذكرناه وقد ذكره مجموعة من المحققين من أهل السنة مثل :

الآلوسي في تفسيره روح المعاني ج ٣ - ص ١٥٥ طبعة أحياء التراث العربي عام ١٤٠٥ هـ . وذكره صحيح البخاري على عمومته هذا المطلب .

(١) سورة آل عمران - الآية ٤٢ .

إذا غضبت فاطمة (عليها السلام) غضب الله

فقد ذكر في صحيح البخاري ج ٥ ، ص ٩٦ في فضائل هذه السيدة (عليها السلام) رواية عن النبي (ﷺ) قال (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) .

وفي هذا الحديث دلالة في كون السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) جزءاً من وجود النبي الأكرم (ﷺ) وأيضاً في الحديث دلالة على وجود تلازم بين غضب السيدة (عليها السلام) وغضب النبي (ﷺ) .

وكل من الجملتين في هذا المطلب يفيد ويستفاد منه ان السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إذا غضبت ليس غضبها صادراً من الإحساس والمشاعر بل غضبها غضب ملازم للعقل والوحي ، المعلوم من هذا الوصف ، فغضبها ملازم لغضب الله عز وجل لأن غضب النبي (ﷺ) يكون سبباً لغضب الله وغضب الله عز وجل يؤدي إلى سقوط الإنسان إلى الحضيض .

كما قال الله عز وجل في كتابه المجيد : (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى)^(١) .

وبعد بيان هذه المقدمة اللازم أن ننظر إلى بعض عبارات صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد بن حنبل .

(١) سورة طه : الآية ٨٠ .

نظرة إلى الصحاح

ففي صحيح البخاري ج ٨ ص ٢٥٢ قال :

إن فاطمة (عليها السلام) بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (ﷺ) فما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خير فقال أبو بكر :

أن رسول الله (ﷺ) قال : (لا نورث ما تركناه صدقه) !! ؟
فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت - غضبت -
فاطمة (عليها السلام) على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت .
وعاشت بعد النبي (ﷺ) ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها
علي (عليه السلام) ليلاً ولم يأذن بها أبو بكر

هذه العبارات قد تفاوتت أو اختلفت قليلاً مع صحيح مسلم
ج ٤ . ص ٢٩ مطبعة عز الدين عام ١٤٠٧هـ ومسند أحمد بن حنبل
ج ١ ، ص ٩ مطبعة دار الصادر ، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣١٥
مطبعة دار بيروت عام ١٤٠٥هـ وتاريخ الطبري ، ج ٢ - ص ٢٣٦
مطبعة دار الكتب العلمية عام ١٤٠٨هـ وغيرها من مصادر أهل
السنة فراجع وهذه البيانات تصرح بالأدلة على أن أبا بكر كان سبياً في
غضب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

ومن جهة أخرى لم يعطها من سهم ميراث النبي (ﷺ) وأستند
إلى حديث مجعول ومنسوب إلى النبي (ﷺ) كذباً والآن نقول :

١. هل تقبل وتتصور بأن النبي (ﷺ) يقول مثل هذا الحديث ؟ .
والحال أن الإمام علي (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانوا أقرب الناس له ولم يعلموا ويسمعوا بهذا الحديث ؟
اليس اتفاق الشيعة والسنة بأن الإمام علي (عليه السلام) وصي النبي (ﷺ) في كل الأمور المختصة به وهل من الممكن بأن الإمام علي (عليه السلام) كان وصي النبي (ﷺ) أخفى عليه مسألة الأثر وحديث لا نورثت اليس الإمام (عليه السلام) كان مدينة علم النبي (ﷺ) حتى قال :

(أنا مدينة العلم وعلي بابها) .^(١)

اليس الإمام علي (عليه السلام) كان قريباً وعديلاً للقرآن كما جاء في حديث الثقلين^(٢)، وهو موضع اتفاق الشيعة والسنة ومعنى هذا إن الإمام علي (عليه السلام) أعلم منهم بآيات القرآن والعموم والخصوص والأطلاق والتقييد.

وذكر ابن سعد في طبقاته ج ٢ ، ص ٣١٥ مطبعة دار بيروت عام ١٤٠٥هـ قال :

(١) هناك مصادر كثيرة لأهل السنة يدونون هذا الحديث ، منهم أسد الغابة ج ١ ، ص ٢٢ ، مطبعة التراث العربي .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، ج ٥ ، ص ١٨٢ - ١٨٩ .

جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها وجاء العباس بن عبد
المطلب يطلب ميراثه وجاء معهما علي (عليه السلام) فقال أبو بكر :
قال رسول الله (ﷺ): (لا نورث ما تركناه صدقة) .
فقال علي (عليه السلام) :
(وورث سليمان داود) .^(١)

وقال زكريا :

(يرثني ويرث من آل يعقوب) .^(٢)

هذا كتاب الله ينطق :

وعلى هذا الأساس أستند الإمام علي (عليه السلام) إلى هذه
الآيات القرآنية المذكورة .

لأن النبي (ﷺ) لا يقول خلاف القرآن الكريم ، وجملة (لا
نورث ما تركناه صدقة) صريحة في خرف الآيات المذكورة في القرآن .
٢. لو افترضنا جدلاً أن أبا بكر هو الإمام والخليفة المنصوب من قبل
النبي (ﷺ) فهل يتصور أن فاطمة (عليها السلام) وهي سيدة نساء أهل الجنة
كانت ستقف في وجه الإمام والخليفة المنصوب من قبل النبي (ﷺ)
وتعامله مثل هذه المعاملة ؟

فكيف وهي غاضبة وساخطة عليه ولم تكلمه إلى آخر عمرها.

(١) النمل : الآية ١٦ .

(٢) مريم : الآية ٥ - ٦ .

لا سيما لو افترضنا بأن أبا بكر عمل ذلك أي منع حق الزهراء (عليها السلام) لحساب المراعات لكل شيء عمله النبي (صلى الله عليه وسلم) فمنع الزهراء (عليها السلام) من فدك التي وهبها النبي (صلى الله عليه وسلم) لفاطمة !! فلماذا لم يراع هذا الجانب أيضاً ويرد عليها فدك ؟ ونجلب الانتباه بأن غضب السيدة (عليها السلام) طبق الحديث المذكور الذي نقله البخاري يؤدي إلى غضب النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم غضب الله عز وجل .

فالشخص الذي يكون سبباً في غضب فاطمة الزهراء ثم في غضب النبي (صلى الله عليه وسلم) هل يتأهل لخلافة النبي الأكرم (عليه السلام) ؟ .

وهل إن المسلمين الذين يقرأون في النهار والليل على الأقل ١٠ مرات في الصلاة الواجبة : (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليه) ؟ .

فهم إذاً يبرءون من المغضوب عليهم فكيف يستطيعون أن يعتقدوا بخليفة صار سبباً في غضب الله عز وجل والنبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وكيف يسرون على طريقته وهم يبرءون منه ؟ !! .

٣. وقضية أخرى نقلها علماء ومؤرخون أهل السنة حول تعامل حكومة الخليفة مع السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي رواية أخذ البيعة من أمير المؤمنين (عليه السلام) نقل ابن قتيبة في كتابه الإمام والسياسة

ج ١ ، ص ١٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٨٩هـ هكذا يرويها :

وإن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته وكانوا عند علي فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال :

(والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها) .
فقليل له يا أبا حفص :

إن فيها فاطمة !

فقال : وإن !

فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال :

حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن .

فوقفت فاطمة علي باهما فقالت :

لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم وتركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وقطعتكم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً .
فأتى عمر أبا بكر فقال له :

ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة .

فقال أبو بكر لقفذ وهو مولى له :

أذهب فادع لنا علياً .

قال فذهب إلى علي فقال له :

ما حاجتك ، فقال :

يدعوك خليفة رسول الله .

فقال علي :

لسريع ما كذبتُم على رسول الله .

فرجع فأبلغ الرسالة .

فقال :

فبكى أبو بكر طويلاً .

فقال عمر الثانية :

لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة .

فقال أبو بكر لقنفذ :

عُد إليه فقل له :

خليفة رسول الله يدعوك لتبايع!

فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به .

فرفع علي صوته فقال :

سبحان الله ! لقد أدعى ما ليس له .

فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة .

فبكى أبو بكر طويلاً .

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها :

يا أبت يارسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوت بكاءها أنصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر .

وبقى عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له :

بايع ؟

فقال : إن أنا لم أفعل فمه ؟

قالوا :

إذا والذي لا آله إلا هو نضرب عنقك !

قال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله .

قال عمر :

أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول فلا ! وأبو بكر ساكت لا

يتكلم فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك .

فقال :

لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه فلحق علي بقبر

رسول الله يصيح ويبكي وينادي : يا ابن أم أن القوم أستضعفوني

وكادوا يقتلوني فقال عمر لأبي بكر :

أنطلق بنا إلى فاطمة فأنا قد أغضبناها فأنطلقا جميعاً .

فأستأذننا علي فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما
عليها فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد
عليهما السلام .

فتكلم أبو بكر فقال :

يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي
وإنك لأحب إليّ من عائشة أبنتي ولوددت يوم مات أبوك إني متّ ولا
أبقى بعده أفتراي أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك
وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله يقول :

(لا نورث ما تركناه فهو صدقة) .

فقالت أرأيتهما أن حدثكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به
قالا نعم .

فقالت :

نشدتكما بالله ألم تسمعا رسول الله يقول :

رضا فاطمة من رضي وخط فاطمة من سخطي فمن أحب
فاطمة أبنتي فقد أحبني ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضاني .

قالا :

نعم سمعنا رسول الله ! .

قالت :

فأنتي أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماي وما أرضيتماي ولئن
لقيت النبي لا شكونكما إليه .
فقال أبو بكر :

أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يافاطمة ! .
ثم أنتحب أبو بكر ييكي حتى كادت نفسه أن تزهب .
وهي تقول :

والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أليها ! ثم خرج باكياً
فأجتمع إليه الناس فقال لهم :

بيت كل رجل منكم معانقاً حليته مسروراً باهله وتركتموني
وأنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي

وقضية إرسال أبي بكر عمر إلى بيت الإمام علي (عليه
السلام) وحرق الباب وطمديد أهل الدار ومنهم السيدة فاطمة الزهراء (عليها
السلام) لحرق الدار قد ذكرت في كتب السنة أمثال : تاريخ
أبي الفداء ج ١ ، ص ١٥٦ طبع دار المعرفة ، والعقد الفريد ج ٥ ،
ص ١٣ طبع دار الكتب العلمية عام ١٤٠٥هـ ، وتاريخ الطبري ج ٢
، ص ٢٣٣ طبع دار الكتب العلمية عام ١٤٠٨هـ وغيرها من المصادر
نقلوا حدث الهجوم على الدار وحرق بيت فاطمة (عليها السلام) (عليها
السلام) و و

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

((إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً)).

عن المسور بن مخزومة عن رسول الله يقول (إنما فاطمة أبنتي بضعة مني يريني ما رآها ويؤذي ما آذاها)^(١).

علي مع الحق :

النقطة الثانية :

ومن ما كتبَ عُلم بأن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم تباع أباً بكر ورحلت من الدنيا (عليها السلام) ساخطة وغازبة عليه ، ولم يباع الإمام علي (عليه السلام) أباً بكر في حياتها على ما نقله البخاري .

وقد روي في الكثير من مصادر أهل السنة أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

١. ((من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية))^(٢).

٢. ((من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية))^(٣).

٣. ((ومن خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية))^(٤).

(١) حلية الأولياء ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، مطبعة دار الفكر .

(٢) مسند أبي داود ، ص ٢٥٩ ، ومسند أحمد ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٣) صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، والسنن الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٥٦ .

إلى هنا أتضح لك أيها القارئ الكريم بأن لزوم البيعة مع الإمام وعدم الخروج من طاعته أمر مسلم وليس قابلاً للترديد .

ومن جانب آخر علمنا بأن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم تباع أباً بكر حتى رحلت عن الدنيا ، علماً بأن هذه السيدة (عليها السلام) كانت سيدة نساء أهل الجنة وبضعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

وهنا لا بد لنا أن نختار أحد الأمور الثلاثة الآتية :

١. هذه الروايات المذكورة بأن الاعتقاد بالإمام وبيعته وعدم

الخروج من طاعته لا تعد لأزمة أو غير صحيحة .

٢. أن السيدة عليها السلام مضت ولم تعمل وفق ذلك - نعوذ

بالله - مع انها سيدة نساء أهل الجنة (عليها السلام) .

٣. خلافة أبي بكر كانت غير شرعية وصحيحة وإمامة الإمام علي

(عليه السلام) كانت صحيحة وعلى الحق ولذلك كانت

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) معتقدة وملتزمة ومؤيدة لأمامة

الإمام علي (عليه السلام) .

ومن الواضح والمعلوم بأن أي مسلم لا يختار الأمرين الأولين ويدعي

صحتها بالخصوص بعد ما تفهم منطوق ومفهوم الروايات المذكورة بل

سوف يختار الأمر الثالث وهو الصحيح .

وكذلك من اللازم قبول هذه الأمور الثلاثة في حق الإمام علي (عليه السلام) أيضاً لأن مضمون هذه الروايات المذكورة أنه إذا مات الشخص من غير إمام - والعياذ بالله - مات ميتة جاهلية .

فهل ينطبق ذلك في حق الإمام علي (عليه السلام) الذي يعد عدل القرآن كما جاء في حديث الثقلين ؟ .

وروي عن النبي (ﷺ) حيث قال : ((علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة))^(١).

وروي عنه (ﷺ) أيضاً قال : ((علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض))^(٢).

وروي عنه (ﷺ) أيضاً قال :

((علي مع الحق والقرآن ، والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض))^(٣).

وأيضاً عنه (ﷺ) قال :

(علي مني بمثلة رأسي من بدني)^(٤).

(١) تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٣٢٢ ، مطبعة دار الكتب العربي .

(٢) الصواعق المحرقة ، ص ١٢٣ ، مكتبة القاهرة عام ، ١٣٨٥ هـ .

(٣) ربيع الأبرار ، ج ١ ، ص ٨٢٨ ، مطبعة أمير عام ١٤١٠ هـ .

(٤) تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ١٢ ، مطبعة دار الكتاب العربي . .

فهل يمكننا أن نتصور بأن طول مدة الستة أشهر كما في صحيح البخاري لم تباع السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أبا بكر فهل كانت تعيش حياة الجاهلية خلال هذه المدة - والعياذ بالله - .
وهل هذه الروايات التي تنص على من مات بغير أمام
تشتمل اللحظات الأولى بعد وفاة النبي إلى الوقت الذي لم يتعين فيه أبو بكر ؟ وإن هذه الصورة بقيت الأمة الإسلامية من بعد النبي (ﷺ) بلا إمام حتى للحظة الواحدة ؟ أقرأ وتدبر ؟ .

محنة ومصائب الزهراء (عليها السلام)

وصلنا إلى نقطة مهمة وحساسة يعجز عن وصفها اللسان والقلم ولا أعلم من أي مكان أبدأ وأنتهي عن كارثة حلت على الإسلام وأهله ويحاول البعض أن يعتم عليها لأنها فيها حقائق مهمة تكشف الأعمال الشنيعة التي أرتكبها القوم وحكام الجور وهناك مؤامرات حيكت ضد بيت الرسالة وأنقلاب دموي على المبادئ والنصوص هذه كتب مملوءة من الأخبار الكاشفة عن هجوم الدار وامقاط المحسن الشهيد وأخذ الإمام علي (عليه السلام) بشكل لا يتمكن القلم وصفه وهذه القضية ليست بعيدة عن يوم الغدير ما سرعان ما نسيت الأمة عهودها والتزاماتها ؟ ؟ ؟ .

والأخبار كثيرة خرجت عن التواتر تروي هذه الأمور وربما البعض يقول :

هذه طائفية أو مبالغة أو أثارة فتنة أو التفرقة أو المس بكرامة بعض الأفراد المعروفين ولكن العاقل المنصف يحكم عليّ غير ذلك عندما يطالع النصوص والتاريخ المروية عن السنة فضلاً عن الشيعة ؟ .

والذنب ليس ذنبي بل ذنب الكتب والتاريخ والأخبار؟

عندما ألف المرحوم العلامة الأميني كتابه الشريف الغدير أحتج

علماء السنة عند الملك فيصل الأول فقالوا : هذا كتاب خطير علينا؟

أجابهم :

أجمعوا كتبكم كي لا يكتب عن الغدير فهل جاء العلامة الأميني
مصدر شيعي بل كلها من مصادر السنة .

وفي هذه المجال الأفضل مراجعة كتاب الاحتجاج والمراجعات
وفاجعة الزهراء (عليها السلام) والسقيفة وغيرها من المؤلفات القيمة التي
تروي عن مصادر أهل السنة .

الحق يقال :

الأفضل الاعتراف بالحق وكما ذكر في الحديث الاعتراف
فضيلة .

أنشدكم بالله لو كان هذا الاعتداء على أحد حكام الجور أو
بناتكم لسكت الآخرين فلماذا بانكم تجر وبائنا لا تجرد في الفترة الأخيرة
في سنة ١٤٣٢هـ حدثت فاجعة عظيمة راح ضحيتها أكثر من ٢٠
شخص شهداء في منطقة النخيب ظلماً وعدواناً والقضية لفقوها
وتجاهلوا ما صار فالقوم أبناء القوم والتاريخ يعيد نفسه ولكنه واضح
كالشمس في رابعة النهار .

ونبث شكوانا إلى المنتقم الحقيقي لآل محمد (عليهم السلام) وبالأخص
الأخذ بنار أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) أن يظهر ليخلصنا بما
نحن فيه من المصائب والشجون والحن وبدأ التاريخ يعيد نفسه حيث
الأعداء قد تربصوا بنا للقضاء علينا لأننا نسير على طريق وخطى أهل
البيت المظلومين ليحقق الحق ويزهق الباطل ويقيم دولة الإيمان والسلام

فهو أمل المستضعفين في العالم والكل ينتظر قدومه الشريف وأودع
القارئ الكريم في هذه الجولة المختصرة راجياً من الله تعالى العلي القدير
أن يوفق الجميع إلى الخير والهداية والسير على هدى الطريق المستقيم
والله الموفق والمستعان .

الأقل

أحمد الحائري الأسدي
غفر الله له ورحم والديه

٢٥ ذو الحجة ١٤٣٢هـ

كريلاء المقدسة / باب الطاق

آثار المؤلف :

١. من أعلام كربلاء .
٢. فاطمة الزهراء (هذا الكتاب) .
٣. رجل العلم والتقوى .
٤. النجوم المتلألئة .
٥. من أعلام الفكر في كربلاء (٣ أجزاء) .
٦. ملاحظات على معجم الأميني .
٧. ملاحظات على فهرس التراث .
٨. حياة آية الله الحجة .
٩. الكوكب الدري .
١٠. الأوليات في كربلاء .
١١. من دفن في كربلاء .
١٢. من جنى على كربلاء .
١٣. تاريخ الحوزة العلمية في كربلاء .
١٤. تاريخ الأسر العلمية والأدبية في كربلاء .
١٥. الكربلائيون في العالم .
١٦. تاريخ المرجعية الدينية .
١٧. في محضر الأستاذ .
١٨. الوصية وأحكامها .

١٩. قالوا في حقي .
٢٠. المرأة في ظل الإسلام .
٢١. مذكراتي .
٢٢. الحقيقة في مهب الريح .
٢٣. مخطوطات كربلاء .
٢٤. في رحاب عيد الغدير .
٢٥. مستدرك فهرس التراث .
٢٦. خلاصة الأحكام الشرعية .
٢٧. أعلام من كربلاء .
٢٨. لماذا الكذب .
٢٩. العظماء في التاريخ متهمون .
٣٠. من أعلام الأدب في كربلاء .
٣١. المنسيون في التاريخ .
٣٢. شهداء العقيدة .
٣٣. مقالات .
٣٤. هكذا يلعب بنا الاستعمار .
٣٥. دليل أعلام كربلاء .
٣٦. الغيبة المرض السائد في المجتمع .
٣٧. العودة إلى الإسلام من جديد .

- ٣٨. من سرقني .
- ٣٩. وظائف الإمامية في عصر الغيبة .
- ٤٠. أضواء على حياة الرسول .
- ٤١. عباقرة العصر .
- ٤٢. التبليغ وفوائده .
- ٤٣. المحرمات على لوحة التساؤلات .
- ٤٤. حقائق عن الشعائر الحسينية .
- ٤٥. أضرار الحسد .
- ٤٦. من قصص العلماء .
- ٤٧. معجزات أهل البيت (عليهم السلام) .
- ٤٨. أهمية العلم والتقوى في الإسلام .
- ٤٩. كيف نعيش مع الناس .
- ٥٠. الكذب وسيلة الهلاك .
- ٥١. نظرة إلى أوضاع المسلمين .
- ٥٢. ناس آخر الزمان .
- ٥٣. من هو المسؤول .
- ٥٤. الاداب المعنوية .
- ٥٥. التربية الإسلامية وغيرها .
- وأما الكتب المحققة منها :**
- ١. نضرة الناظرين .

٢. الرحلة العراقية .

٣. حوادث الأيام .

٤. السبيل الجدد .

٥. الأسناد المصفى .

٦. ضياء المفازات .

٧. مصفى المقال .

٨. اللمعة التاريخية .

٩. منار الهدى .

١٠. لباب الألقاب .

١١. الروضة البهية .

١٢. بقايا الأطياب .

١٣. نقباء البشر .

١٤. بقايا الأطياب .

١٥. نقباء البشر .

١٦. الكرام البررة .

١٧. تحفة الأخلاء .

١٨. تحفة الكملاء .

١٩. ملاحظات على المنتخب .

وله مقالات كثيرة في مختلف المجالات والجرائد وله مقدمات على

مجموعة من الكتب .



طبع على نفقة الحاج حاتم بن الحاج نعمة العبد
زنكي الأسدي الكربلائي

توفي الحاج نعمة يوم ١٧ محرم ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧/١/٧ م

الفاتحة على روحه